رسالة إليك!

رسالة أمل..

نأمل أن يقدم هذا الكتاب الأمل والسلام والرجاء لكل سجين في كل مكان. إننا نضع هذا الكتاب من أجلك ومن أجل احتياجاتك، ونصلي من أجلك. ومع أننا قد لا نعرف اسمك، لكن الله يعرفه، ونحن نؤمن أنه سيعمل في حياتك ويتحدث إليك من خلال كلمات هذا الكتاب.

ستجد هنا رسالة من الكتاب المقدس تخاطب أعماقك، نشجعك على قراءتها عدة مرات.

سجناء ذُكِروا في الكتاب المقدس..

هل تعلم أن الكتاب المقدس يحدثنا عن عدد من الشخصيات الذين سجنوا، وآخرين اعتبروا مجرمين مع أنهم أبرياء؟ إليك بعضاً منهم:

موسى – اتُهم بالقتل.

يوسف الصديق – برىء قضى بالسجن سنوات عديدة.

النبي إرميا – أسره الأعداء وسجنوه.

النبي دانيال – طُرح في جب الأسود.

النبي يونان – حُبس انفرادياً في بطن حوت.

يسوع المسيح – قُبض عليه وسيق للموت.

بولس الرسول – سُجن عدة مرات لأنه كان يحدث الآخرين عن رسالة الإنجيل، ثم رُجم بالحجارة، وأخيراً قُتل بالسيف.

بطرس – سُجن بسبب كلامه للآخرين عن يسوع المسيح المخلِّص.

يوحنا البشير وكثيرون آخرون من أتباع يسوع المسيح – سجنوا لإيمانهم به.

المسيح رجاء للسجناء

طبعة رابعة ٢٠٠٩

الموزع بمصر: دار الكتاب المقدس

تليفونات مكتبات دار الكتاب المقدس

القاهرة والوجه البحري: ١٩٢٥٠		دير المحرق:	ت: ٢٥٩٠٤٨٠ داخلي ٥٥٥
بني سويف:	ت: ٢٣٥٣٥٣٨		
المنيا:	ت: ٢٣٥٠٦٦٥	سوهاج:	ت: ٢٣٢٩٠٤٧
أسيوط:	ت: ٢٣١٨٦٨٠	الأقصر:	ت: ٢٣٨٨٠٩٠

www.darelketab.org

© ٢٠٠٠ جميع الحقوق محفوظة

طباعة : دار الياس العصرية

سُجناء استخدمهم الله في كتابة الوحي المقدس..

استخدم الله بعض السجناء في كتابة عدد من أسفار الكتاب المقدس في أثناء وجودهم في السجن بإرشاد الروح القدس. لقد دون رجال الله القديسون وبوحي من الروح القدس عدد كبير أسفار العهد الجديد وهم في السجن. بعض هؤلاء السجناء حكم عليهم بالإعدام.

اهتمام السيد المسيح بالسجناء

كان ليسوع اهتمام خاص بالسجناء، فلقد قال إن من يهتم بالمسجونين يهتم به شخصياً، وقال أيضاً إن من لا يهتم بالمسجونين والمحتاجين لا يهتم به شخصياً، (متى ٢٥: ٣٥-٤٦).

كلمة لك

وهكذا أيها الأخ العزيز، يا من تقضي عقوبتك في السجن، يمكنك أن ترى في هذه الآيات السابقة (متى ٢٥: ٣٥-٤٦) أن بالكتاب المقدس كلمات تحمل معنىً خاصاً لك. تأمل في هذه الكلمات، وأيضاً اقرأ كلمات الكتاب المقدس التالية فهي كلمات رجل طُرح في سجن فظيع ومظلم تحت سطح الأرض، ربما كانت آخر كلماته قبل أن يموت في السجن: «لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع.» (فيلبي ٤: ٦-٧).

أين أذهب

من الطبيعي أن تردد هذا السؤال، والأسئلة التالية أيضاً:

هل يهتم بي أحد؟

من السهل وأنت سجين أن تعتقد أنه ليس هناك من يهتم بك، فهل تتساءل عما إذا كان هناك من يهتم بك؟ وهل لديك أصدقاء أو أقرباء قد تخلوا عنك وخيبوا أملك؟ وهل تعتقد أنه لا يوجد من يتفهم وضعك؟ إذا اعتقدت أن ليس هناك من يهتم بك، فستفقد كل أمل ورجاء عندك.

هل تساءلت: «أين أنت يا الله، هل تهتم بي؟». عندما تتألم في داخلك، فمن السهل أن تصدق أن الله أيضاً لا يهتم بك.

هل أنا الوحيد الذي يردد هذه الأسئلة؟

إذا كانت هذه الأسئلة تدور بعقلك؟ وإن كنت تشعر بهذه المشاعر، فاعلم أنك لست الوحيد الذي لديه هذه الأسئلة. فكثير من الناس في الكتاب المقدس كانت لديهم هذه الأسئلة وتلك المشاعر، لكنهم تحدثوا إلى الله عنها، ووجدوه معيناً لهم، وكذلك أنت تستطيع أن تحدثه وتختبر معونته.

هل الله يهتم بي؟

نعم! أنت مهم جداً بالنسبة لله. وبغض النظر عن رأي الآخرين فيك، فقيمتك عند الله عظيمة. الله يهتم بكل ما أصابك من أذى، وبكل مشكلة لديك، وبكل حمل ثقيل تحمله. إنه يتفهم مشاعرك ويدرك أسبابها، ويريد أن يساعدك، كما يريدك أن تعرف أنه معك ولن يتركك أبداً. سيكون إلى جوارك في فترة عقوبتك في السجن! إنه يحبك ويريد أن يساعدك ويقويك!

«يعود يرحمنا، يدوس آثامنا، وتُطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم».
(ميخا ٧: ١٩)

«كبعد المشرق من المغرب أبعد عنا معاصينا».
(مزمور ١٠٣: ١٢)

«إذاً لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع، السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح».
(رومية ٨: ١)

«أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي، وخطاياك لا أذكرها».
(إشعياء ٤٣: ٢٥)

«لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر، والفم يعترف به للخلاص».
(رومية ١٠: ٩-١٠)

شاول الطرسوسي: كان قاتلاً قتل وعذب المسيحيين قبل إيمانه ثم تغير وأصبح الرسول بولس أحد قادة الكنيسة الأولى واستخدمه الله في كتابة معظم أسفار العهد الجديد بالكتاب المقدس بوحي من الروح القدس.

اللص على الصليب: كان لصاً ومجرماً لكنه تغير وآمن. قال له يسوع: «اليوم ستكون معي في الفردوس.»

زكا: كان جشعاً وخائناً لشعبه. جاء إلي الرب يسوع وقال إنه سيرد أربعة أضعاف ما أخذه من الناس، فأجابه الرب يسوع إنه قد جاء ليبحث عن الضال ويخلصه.

لا تكن مثل «عم مسعود» العجوز:

كان «عم مسعود» يسير في الطريق حاملاً على ظهره حملاً ثقيلاً، فمر به أحد الأصدقاء راكباً عربته ولما رآه، أفسح له مكاناً في العربة وطلب منه أن يركب. ركب «عم مسعود» العربة، ولكنه لم يُنزل الحمل عن ظهره وظل يحمله.

بعض الناس يتعاملون مع الذنب مثلما عمل «عم مسعود»، فلا تكن مثله. لا تحمل ثقلاً يريد الرب يسوع المسيح أن يحمله عنك.

بمشاعري الجريحة؟

هذا ما يقوله لك الله، حين تكون جريح المشاعر:

«يشفي المنكسري القلوب ويجبر كسرهم».
(مزمور ١٤٧: ٣)

«مُلقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم».
(بطرس الأولي ٥: ٧)

«أنت عرفت عاري وخزيي وخجلي. قدامك جميع مُضايقيّ».
(مزمور ٦٩: ١٩)

«إنه من إحسانات الرب أننا لم نفن. لأن مراحمه لا تزول. هي جديدة في كل صباح. كثيرة أمانتك. نصيبي هو الرب قالت نفسي. من أجل ذلك أرجوه».
(مراثي إرميا ٣: ٢٢-٢٤)

«وادعني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني».
(مزمور ٥٠: ١٥)

«لأني عرفت الأفكار التي أنا مفتكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لأعطيكم آخرة ورجاء. فتدعونني وتذهبون وتصلون إلي فأسمع لكم. وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم».
(إرميا ٢٩: ١١-١٣)

الغضب أمر طبيعي:

الغضب شعور كغيره من المشاعر، مثل الوحدة، والحزن. وهو إحساس يشعر به كل إنسان طبيعي، وهو ليس خطية في حد ذاته ، بل هو مجرد رد فعل إنساني. قد نغضب نتيجة لتضررنا أو لخوفنا، وربما تغضب أنت من نظام السجن، أو تغضب من نفسك لأنك عملت هذا الخطأ وأوقعت نفسك في هذه الورطة. وقد تغضب من الله لأنه سمح بأن يحدث لك ذلك، أو تغضب من أولئك الذين آذوك أو خيبوا أملك.

هناك غضب حسن!:

هناك طريقتان للتعامل مع الغضب: الأولى صحيحة والثانية خاطئة: لقد غضب شخص اسمه «مارتن لوثر كينج» غضباً شديداً من طريقة معاملة الأمريكيين للسود الذين يعيشون في أمريكا، لكنه استخدم هذا الغضب لتحسين الأوضاع، بل لم يسمح مطلقاً لغضبه من الظلم الواقع على الزنوج أن يدفعه لكراهية الناس أو إيذائهم. يخبرنا الكتاب المقدس أن الله يغضب أحياناً، وقد غضب المسيح بالفعل. لكن الكتاب يخبرنا أيضاً أن يسوع المسيح لم يخطئ أبداً. اغضب مما يفعله الناس، لكن لا تغضب منهم كأشخاص، واكره الخطية ولكن أحبب الخاطئ.

ويكون الغضب سيئاً حين تبقى غاضباً لمدة طويلة:

من الممكن أن تسيطر على الغضب، أو تتركه يسيطر عليك. فعندما يشتد الغضب ويزداد يتحول إلي مرارة وكراهية، هنا يسيطر عليك، ويصبح طبعاً حاداً لا تستطيع التحكم فيه.

وقد يكون هذا الطبع وسيلة لعقاب أنفسنا على أخطاء الآخرين. ويمكن للغضب أن يعوِّج أذهاننا ويلوث عقولنا، فيتسبب في دمار وخراب عظيمين. إن الغضب يمنعك عن التفكير الإيجابى، ويؤذيك ويدمرك.

أين أذهب حين أرغب في بداية جديدة؟

عندما ترغب في بداية جديدة تذكر قول الله:

«فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً».
(يوحنا ٨: ٣٦)

«روح الرب عليَّ، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة».
(لوقا ٤: ١٨-١٩)

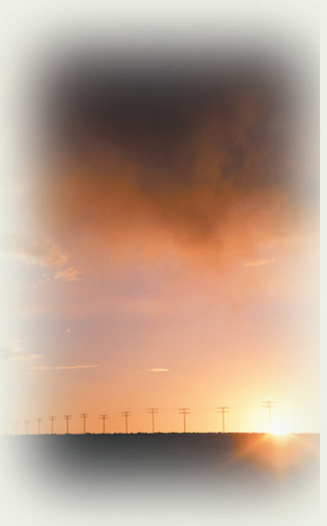

«لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدان ...».
(يوحنا ٣: ١٧-١٨)

«ليترك الشرير طريقه، ورجل الإثم أفكاره، وليتب إلى الرب فيرحمه، وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران».
(إشعياء ٥٥: ٧)

«طوبى للذي غفر إثمه وسترت خطيته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية، ولا في روحه غش».
(مزمور ٣٢: ١-٢)

أين أذهب حين أكون غاضباً؟

كلمات رائعة:

«لقد غفر الله لك بالتمام ولم تعد مذنباً. أصبحت حراً، فقد دفع الدين الذي عليك بالكامل»، كم ستكون هذه الكلمات رائعة إذا سمعتها من القاضي الذي ينظر في أمرك. قد يكون شيئاً مستحيلاً، لكن من الممكن أن تسمع هذه الكلمات الرائعة من القاضي الأعظم من كل القضاة، أي الله، الذي يريد أن يقولها لك.

هل هذا شيء يصعب تصديقه؟ لم لا؟

الخبر السار هنا هو أن الله يغفر لنا كل آثامنا حسب وعده «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل أثم».

(رسالة يوحنا الأولى ١ : ٩)

لن تستطيع أن تغير الماضي:

لن يمكنك إبطال ما حدث من خطأ، ولن تقدر أن تمحو الأذى الذي تسببت فيه، ولكن يمكنك التغلب على الماضي. يمكنك أن تبدأ في تركه وراءك، وتبدأ حياة جديدة، إنها عملية تتم خطوة خطوة.

لقد مات الرب يسوع المسيح ليدفع ثمن خطاياك كلها. ليس فقط ثمن خطايا محددة بل كل أنواع الخطايا. والخطوة الهامة التالية هي أن تصحح الأضرار التي سببتها للآخرين كلما أمكنك ذلك.

نماذج مشجعة في الكتاب المقدس:

تذكر الأشخاص الذين صفح الله عنهم وغفر لهم، فاستطاعوا أن يبدأوا حياة جديدة، وتغلبوا على ماضيهم. ولنتأمل في حياة بعضهم:

موسى: غضب مرة وقتل، ثم تغيرت حياته وأصبح قائداً لشعبه، ثم استخدمه الله في تدوين الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم بالكتاب المقدس بوحي من الروح القدس.

عندما تغضب، تذكر قول الله لك:

«اغضبوا ولا تخطئوا. لا تغرب الشمس على غيظكم، ولا تعطوا إبليس مكاناً».

(أفسس ٤: ٢٦-٢٧)

«... ليكن كل إنسان مسرعاً في الاستماع، مبطئاً في التكلم، مبطئاً في الغضب، لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله».

(يعقوب ١: ١٩-٢٠)

«السريع الغضب يعمل بالحمق ...»

(أمثال ١٤: ١٧)

«بطيء الغضب كثير الفهم، وقصير الروح مُعلي الحمق».

(أمثال ١٤: ٢٩)

«البطيء الغضب خير من الجبار، ومالِك روحه خير ممن يأخذ مدينة».

(أمثال ١٦: ٣٢)

لن يمكنك أبداً رد الأذى:

هل تريد أن تؤذي الذين آذوك، وتفعل بهم مثلما فعلوا بك؟ لن يمكنك أبداً أن تلغي ما قد حدث. «يجب أن تغفر»، فعندما لا تغفر للآخرين فإن ذلك يؤذيك أكثر من الأذى الذى أصابك، ويصبح الذين آذوك مسيطرين عليك وعلى عقلك ويستمر أذاهم لك.

تخلَّص منه:

لا تخفِ غضبك أو تكتمه. لأنك إذا كتمته، فسيظل يطاردك. اطلب الغفران من الله وامنحه للآخرين، فتكون أكثر سعادة وأوفر صحة. لهذا يوصينا الكتاب بأن نتخلص من الغضب أولاً بأول. فذلك يمنع الشيطان من تدمير حياتك. قد تكون غير قادر على التحكم في مشاعرك، لكن يمكنك أن تتعلم كيف تتحكم في تصرفاتك وأفعالك بمعونة الله.

«لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل، يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع».
(فيلبي ٤: ٦-٧)

«أحببت لأن الرب يسمع صوتي، تضرعاتي. لأنه أمال أذنه إليَّ. فأدعوه مدة حياتي».
(مزمور ١١٦: ١-٢)

«أنا دعوتك لأنك تستجيب لي يا الله. أَمِل أذنيك إليَّ. اسمع كلامي».
(مزمور ١٧: ٦)

الأمر سيصبح أفضل وأسهل:

قد تشعر في أول الأمر بغرابة وصعوبة في التحدث إلى الله في الصلاة، لكن بعد ذلك، سيصبح الأمر أسهل كلما واظبت عليه. بل ستندهش من مقدار التغير في شعورك بعد أن تتحدث إلى الله وتستمع إليه.

هل يستجيب الله لكل صلاة ودعاء؟

نعم، إنه يستجيب لكل صلاة ودعاء، ولكنه قد لا يستجيب دائماً بالطريقة التي نريدها. إنه يستجيب بالطريقة الأفضل لنا، فهو لديه ثلاث إجابات على الصلاة والدعاء: نعم، ولا، وانتظر.

صدق هذا: كل إجابة ستحصل عليها ستكون أصلح إجابة لك. فقط ثق بالله، وتحدث إليه، واستمع إليه كل يوم، في كل وقت تكون لديك مشكلة، في كل مرة تشعر بالوحدة. إن الله دائماً موجود، وينتظر أن يستمع إليك.

«تعقل الإنسان يُبطئ غضبه، وفخره الصفح عن معصيةٍ».
(أمثال ١٩: ١١)

«وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم ومن قال لأخيه: رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال: يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم.»
(متى ٥: ٢٢)

«الجواب اللين يصرف الغضب، والكلام الموجع يهيج السخط».
(أمثال ١٥: ١)

«كُفّ عن الغضب، واترك السخط، ولا تغر لفعل الشر».
(مزمور ٣٧: ٨)

«محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً إن كان لأحد على أحد شكوى. كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً».
(كولوسى ٣: ١٣)

«وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعضٍ، شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً في المسيح».
(أفسس ٤: ٣٢)

أين أذهب حين أريد أن أتحدث إلى الله؟

الشعور بالوحدة:

هل تعلم معنى أن تكون وحيداً أم لا تعلم؟ إن الوحدة هي الانفصال عن الأهل والأصدقاء. والحياة في عالم لا يهتم بك فيه أحد. وهنا تشعر بالفراغ والفزع والوحدة.

حتى مع وجود أناس من حولك، قد تظل تشعر بالوحدة. فربما لا تجد من يفهمك، أو من يمكنك التحدث إليه عن حاجاتك العميقة، أو من يمكنك الوثوق به، أو من يهتم بأحوالك.

ربما تكون واحداً من سجناء كثيرين لم يزرهم أحد، ولم يتلقوا أي رسائل. ربما تبدو لك حياتك كأمر تافه لا يهم أحداً على الإطلاق.

إن الله معك:

قد يكون سجنك في مكان بعيد، ولكن هذا لن يُبعد الله عنك، فقد وعد أن يكون معك أينما كنت، ومهما كان شعورك، فحدث الله عن مشاعرك واعترف له بمخاوفك وأتعابك وستجده قريباً منك يقويك ويقف بجوارك.

عندما تريد أن تتحدث إليه تذكر قوله:

«وهذه هي الثقة التي لنا عنده: أنه إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا. وإن كنا نعلم أنه مهما طلبنا يسمع لنا، نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه».
(رسالة يوحنا الأولى ٥: ١٤-١٥)

«التفت إلى صلاة المضطر ولم يرذل دعاءهم».
(مزمور ١٠٢: ١٧)

وقال النبي داود :
«مساءً وصباحاً وظهراً أشكو وأنوح، فيسمع صوتي».
(مزمور ٥٥: ١٧)

«الرب قريب لكل الذين يدعونه، الذين يدعونه بالحق».
(مزمور ١٤٥: ١٨)

«لأنه أشرف من علو قدسه. الرب من السماء إلى الأرض نظر ليسمع أنين الأسير ليطلق بني الموت».
(مزمور ١٠٢: ١٩-٢٠)

أين أذهب حين أشعر بالوحدة؟

الله يستمع إلى صلاتك ودعائك

– هل ترغب في الحديث إلى الله؟

إنه يهتم بك حقاً.

إنه يفهمك حقاً.

إنه يستمع إليك مهما كانت شرورك وآثامك.

إنه يقبلك مهما كانت خطاياك.

وفوق كل ذلك، فهو الوحيد القادر أن يغفر لك ويمنحك سلاماً.

الله هو الجواب، فهو الوحيد الذي فيه إجابة كل الأسئلة. وهو يريد أن يستمع إليك، من خلال صلاتك ودعائك إليه.

استمع إلى الله:

إن الله، أيضاً، يريد أن يتحدث إليك. فالصلاة ليست مجرد إخبار الله بما تريده أو تحتاجه، لكنها الاستماع إلى صوته أيضاً. وبالطبع فإن الله لا يتحدث كشخص مثلي ومثلك، ولكنه يكلمنا في أثناء الصلاة، ونسمعه بقلوبنا وأرواحنا، كما يكلمنا من خلال كلمته في الكتاب المقدس.

ماذا تقول؟

ربما لا تعرف كيف تتحدث إلى الله. لكن هذا ليس مشكلة، فهو لا يهتم بالألفاظ التي تستخدمها بل يهتم بصدقك وأمانتك فحتى عندما تستخدم بعض المزامير مثلاً المهم أن تكون تعنيها وتصليها بصدق. إنه يريد أن يستمع إلى ما يدور في عقلك وقلبك، فعليك أن تخبره بما بداخلك، كما هو بكل أمانة وصراحة. فهو يعرف ما تفكر فيه وما تشعر به من قبل أن تخبره، لكنه يريد أن يستمع إلى كل ذلك منك أنت.

عندما تشعر بالوحدة تذكر قول الله:

«... لأنه قال لا أُهملك ولا أتركك».
(عبرانيين ١٣: ٥)

«ويتكل عليك العارفون اسمك، لأنك لم تترك طالبيك يارب».
(مزمور ٩: ١٠)

«من سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف؟ ... ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا. فإني متيقن أنه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة، ولا علو ولا عمق، ولا خليقة أخرى، تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا».
(رومية ٨: ٣٥ ، ٣٧-٣٩)

«بهذا أوصيكم حتى تحبوا بعضكم بعضاً».
(يوحنا ١٥: ١٧)

أنت تحتاج للآخرين، والآخرون يحتاجون إليك:

قد تتيسر لك معونة الله، من خلال الآخرين عندما تشعر بالوحدة. يقول الكتاب المقدس إننا نحتاج للآخرين في حياتنا، كما أن الآخرين أيضاً يحتاجون إلينا.

- هل في كنيستك خادم يزورك في السجن ويمكنك التحدث إليه؟
- هل حاولت أن تعقد صداقات مع الآخرين ممن ترتاح إليهم؟
- هل اهتممت بمن حولك من السجناء وحاولت أن تساعدهم؟

قد يكون من الصعب عليك أن تثق بأحد أو تجد صديقاً حقيقياً في السجن. لكن السجون مليئة بمن يشعرون بالوحدة ويحتاجون إلي صديق. قد تكون أنت هذا الصديق، فلا تنتظر أن يأتى أحد إليك، بل اتصل أنت بالآخرين. يقول الكتاب المقدس إنه لكي يكون لك أصدقاء، يجب أن تكون أنت صديقاً أولاً.

صلِ لله، ليساعدك على الاتصال بالآخرين، فتتغلب على الشعور بالوحدة. واطلب منه أن يعينك على مساعدة الآخرين كى يتغلبوا هم أيضاً على وحدتهم. وسوف تساعدون بعضكم بعضاً.

«للرب إلهنا المراحم والمغفرة، لأننا تمردنا عليه».
(دانيال ٩: ٩)

«هلم نتحاجج يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف. إن شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض.»
(إشعياء ١: ١٨-١٩)

«الرب رحيم ورؤوف، طويل الروح وكثير الرحمة. لا يحاكم إلى الأبد، ولا يحقد إلى الدهر. لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا».
(مزمور ١٠٣: ٨-١٠)

«تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني. لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم. لأن نيري هين وحملي خفيف».
(متى ١١: ٢٨-٣٠)

ماذا تفعل مع شعورك بالذنب؟:

أولاً: اعترف بأخطائك، وبما تشعر به من ندم عليها، وأدرك مقدار إساءتك إلى الله، وإلى الآخرين وإلى نفسك وتب عن خطيتك.

ثانياً: اعترف لمن أسأت إليهم وآذيتهم، وحاول أن تصلح الأمور معهم وتعوضهم عن الأذى إن أمكنك هذا.

ثالثاً: اطلب مغفرة الله، وتب عن طُرقك الشريرة، وتحول إلى طُرق الله.

وهكذا يمكنك أن تتخلص من الشعور بالذنب، كما يمكنك أن تجد الغفران الحقيقي العميق الدائم.

الشعور المرضي بالذنب:

بعد أن تعترف بذنبك وتتوب عن خطيتك وتطلب غفران الله، سيملأ الرب قلبك بالسلام. فإذا كنت قد فعلت ذلك ومازلت تشعر بالذنب، فهذا معناه أن الإحساس بالذنب قد أصبح مرضاً في حياتك! لذلك اطلب من الله أن يحررك منه أيضاً.

بالطبع لا يمكنك أن تنسى، أو تتخلص نهائياً من الماضي، لكن يمكنك الاستمرار في تذكير نفسك بما قاله الله عن غفرانه الأكيد للتائبين، وهنا ستجد السلام.

«فأجاب وقال «تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك، وقريبك مثل نفسك».

(لوقا ١٠: ٢٧)

«ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة».

(يوحنا الأولي ٤: ٨)

«الصديق يُحِب في كل وقت. أما الأخ فللشدة يُولد».

(أمثال ١٧: ١٧)

«وأما من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه؟»

(يوحنا الأولي ٣: ١٧)

«لا تمنع الخير عن أهله، حين يكون في طاقة يدك أن تفعله».

(أمثال ٣: ٢٧)

«احملوا بعضكم أثقال بعض، وهكذا تمموا ناموس المسيح».

(غلاطية ٦: ٢)

أين أذهب حين أشعر بالذنب؟

هل أنت خائف؟

هل تكونت لديك عقدة زرعت الخوف في داخلك ولا تعرف كيف تتخلص منها؟ هل يرافقك الخوف دائماً؟ هل تتنفس بصعوبة وتزداد ضربات قلبك بشدة عندما تتذكر مواقف أو أشخاصاً معينين؟

نحن نخاف من أشياء كثيرة جداً، قد نخاف من الناس، ومن الوحدة، ومن الموت، ومن فقدان أحبائنا، ومن الألم، ومن المستقبل ... وبالنسبة للسجناء لا تنتهي قائمة الأمور المخيفة أبداً.

الخوف كما يتحدث عنه الكتاب المقدس:

لست وحدك الذي تشعر بالخوف، ومن المطمئن أن تعرف أن أُناساً كثيرين في الكتاب المقدس خافوا، حتى أولئك الذين كان لديهم بعض الإيمان، بل وحتى المؤمنين أيضاً. لكنهم كتبوا عن خوفهم، وحدثوا الله عنه.

إنهم لم ينكروا شعورهم بالخوف، ولم يحاولوا إخفاءه عن الله، ولم يخجلوا من التحدث عنه، بل وضعوه أمام الله، فاكتشفوا أن الله قادر على أن يخلصهم منه. إن ذلك ليس سحراً. فأحياناً لا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حيث يتم كخطوة واحدة في حينها، وقد يستغرق وقتاً طويلاً في أحيان أخرى، حيث يتم ببطء. ولكن الله يقدر أن يزيل هذا الخوف ويضع في قلوبنا سلامه الكامل.

رسالة الله لك عندما تشعر بالذنب:

«من يكتم خطاياه لا ينجح، ومن يُقِر بها ويتركها يُرحم».
(أمثال ٢٨: ١٣)

«أعترف لك بخطيتي ولا أكتم إثمي. قلت: أعترف للرب بذنبي وأنت رفعت آثام خطيتي».
(مزمور ٣٢: ٥)

«إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم».
(يوحنا الأولى ١: ٩)

«من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه! لا يحفظ إلى الأبد غضبه، فإنه يُسر بالرأفة».
(ميخا ٧: ١٨)

أين أذهب حين أشعر بالخوف؟

بلا ألم:

يولد بعض الناس مصابين بمرض في الأعصاب يجعلهم لا يشعرون بالألم. قد تظن أن ذلك لابد أن يكون رائعاً، أي أنه من الرائع أن لا تشعر بأى ألم. هذا غير صحيح، فهؤلاء الناس الذين لا يشعرون بالألم لديهم مشكلات عديدة، فهم مثلاً لا يشعرون بالحرارة، لذلك فهم في الغالب يصابون بحروق سيئة جداً. كذلك فإنهم عندما يعانون من حمى شديدة لا يشعرون بها، فلا يستدعون الطبيب ولا يتناولون الدواء، فيشتد مرضهم، بل أيضاً عندما يجرحون أو يصابون، لا يدركون أنهم بحاجة إلى الطبيب، فيزداد الأذى.

تلك الأصوات!

يسأل القاضي: «هل أنت مذنب؟»، والمجتمع يصيح فيك: «هل أنت مذنب؟»، وضميرك يصرخ فيك: «هل أنت مذنب؟». فهل تمنيت لو أنك استطعت إسكات تلك الأصوات المؤلمة حتى لا تعود تسمعها ثانية؟ تيقن أنك إذا أصغيت لتلك الأصوات فربما تدفعك للتوبة وللاتجاه نحو الله.

الشعور الصحي بالذنب:

يمكن أن يقودك شعورك بالألم، بسبب ما اقترفت من ذنب نحو الله، إلى أن تعترف له بأخطائك، وإذا أمكن فسيقودك لأن تعترف أيضاً للآخرين الذين أخطأت في حقهم.

ليس هناك مرض أكثر ضرراً من هذا:

ذات مرة قال أحدهم: «لا يوجد مرض أكثر ضرراً من عدم معرفتك أنك مريض». هذا يعنى أننا إذا لم نعرف أن هناك خطأ، فلن نعمل على إصلاحه، ولن نشفي منه، حتى عندما يكون الشفاء متاحاً وسهلاً أمامنا.

عندما تشعر بالخوف تذكر قول الله:

«لا تخف لأني معك. لا تتلفت لأني إلهك. قد أيدتك وأعنتك وعضدتك بيمين بري».
(إشعياء ٤١: ١٠)

«أما أمرتك؟ تشدد وتشجع! لا ترهب ولا ترتعب لأن الرب إلهك معك حيثما تذهب».
(يشوع ١: ٩)

«هذا المسكين صرخ والرب استمعه ومن كل ضيقاته خلصه».
(مزمور ٣٤: ٦)

«... فمال إليَّ وسمع صراخي، وأصعدني من جب الهلاك، من طين الحمأة، وأقام على صخرة رجلي. ثبت خطواتي».
(مزمور ٤٠: ١-٢)

تحدث إلى الله عن مخاوفك:

اطرح مخاوفك أمام الله وهو سيستمع إليك، فسيساعدك وسيأخذك بعيداً عن مخاوفك إلى موطن السلام. قد يحدث هذا بسرعة، أو ببطء، لكن ثق بالله واقرأ كلمات التعزية هذه في كلمته المقدسة:

لا تخف:

ذُكرت هذه الكلمات «لا تخف» مرات كثيرة جداً في الكتاب المقدس. ولكن ما سبب تكرار هذه الكلمات كثيراً، إن لهذا سبباً مهماً وهو أن للناس مخاوف كثيرة، وكذلك لدينا نحن أيضاً. لا يوجد من تخلو حياته من الخوف.

لكن لا يجب أن نترك الخوف يسيطر علينا وإلا فإنه سوف يدمر حياتنا ويتعسنا.

«ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده».

(رومية ٨: ٢٨)

«أستطيع كل شيء في المسيح الذى يقويني».

(فيلبى ٤: ١٣)

«... لأن الرب قد سمع صوت بكائي. سمع الرب تضرعي. الرب يقبل صلاتي».

(مزمور ٦: ٨ب، ٩)

«فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع».

(فيلبى ٤: ١٩)

«كما يترأف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيه».

(مزمور ١٠٣: ١٣)

«تشددوا وتشجعوا. لا تخافوا ولا ترهبوا وجوههم، لأن الرب إلهك سائر معك. لا يهملك ولا يتركك».
(تثنية ٣١: ٦)

«الرب نوري وخلاصي، ممن أخاف؟ الرب حصن حياتي، ممن أرتعب؟»
(مزمور ٢٧: ١)

«أليست خمسة عصافير تباع بفلسين، وواحد منها ليس منسياً أمام الله؟ بل شعور رؤوسكم أيضاً جميعها محصاة. فلا تخافوا. أنتم أفضل من عصافير كثيرة».
(لوقا ١٢: ٦-٧)

«على الله توكلت فلا أخاف. ماذا يصنعه بي الإنسان».
(مزمور ٥٦: ١١)

«لأني أنا الرب إلهك الممسك بيمينك، القائل لك: لا تخف أنا أعينك».
(إشعياء ٤١: ١٣)

«أما أنا فعلى رحمتك توكلت ...»
(مزمور ١٣: ٥)

أين أجد الله؟

إن الله هنا معك، وهو يشعر بكل مشاعرك، ويعرف أسبابها. لقد وعد أن يكون قريباً منك عندما تتوجه إليه طلباً للمعونة، وهو لن يتركك عندما تكون منكسراً أو مكتئباً. إنك ستجد أن المستقبل مشرق وكله أمل عندما تؤمن بأن الله معك.

إما أن تتطلع إلى النجوم أو إلى الوحل؟

توجد قصيدة شعرية تقول:
تطلع سجينان من خلال قضبان السجن
نظر أحدهما إلى أسفل ونظر الآخر إلى أعلى.
فرأى الأول وحلاً وطيناً في الأرض و رأى الآخر النجوم في السماء.

هذا يعني أنك تقدر أن تختار أن تتطلع لأعلى نحو النور والأمل، أو لأسفل نحو الظلام واليأس. إن النظر لأعلى لا يجعل الطين أو أوحال الحياة تختفي، لكنه يغيرك أنت ويغير شعورك. انظر إلى أعلى، إلى الله، وداوم النظر إليه، فسترى النجوم والشمس، سترى الرب يسوع المسيح.

أين أذهب حين أشعر بالذل و الإحباط والانكسار؟

الكتاب المقدس والشعور بالانكسار:

«لأنه قد شبعت من المصائب نفسي وحياتي إلى الهاوية دنت. حُسِبت مثل المنحدرين إلى الجب. صرت كرجُلٍ لا قوة له ... لماذا يارب ترفض نفسي؟ لماذا تحجب وجهك عني؟»

(مزمور ٨٨: ٣-٤ ، ١٤)

تبين لنا هذه الكلمات من المزمور الثامن والثمانين أن رجال الله، وكذلك الكثير من المؤمنين يشعرون أيضاً بالانكسار في بعض الأوقات. حتى المؤمنين أيضاً يكتئبون أحياناً ويشعرون أن الله بعيد جداً عنهم.

هل شعرت ذات مرة بهذا الشعور؟ وهل تشعر به الآن؟ قد لا تجد مسرة في أي شيء، وقد تشعر بالفراغ واليأس، وربما ترغب في الموت. قد تتساءل هل سيأتي يوم تتحسن فيه هذه الظروف؟ هل سيأتي يوم أشعر فيه بتحسن؟ نعم، توجد أسباب عديدة تجعلك تشعر بالانكسار والكآبة وأنت في السجن.

أخبر الله بما في داخلك:

كثير من الناس في الكتاب المقدس أخبروا الله بمشاعرهم المحبطة. فالكتاب المقدس ليس مجرد كتاب يحتوى على أقوال إيجابية لأناس كانوا يشعرون دائماً بالنصرة والمعنويات المرتفعة. فالله هو إله أوقات الظلام والتعب والانكسار، مثلما هو إله النور والفرح، ويمكنك أن تخبره بمشاعرك في جميع الأحوال.

الشمس دائماً تشرق:

إن الرب يسوع المسيح هو شمسنا، وهو سيظل يشرق ويسطع بنوره، حتى وإن لم تكن أنت تدركه.

عندما تشعر بالانكسار تذكر قول الله:

«قريب هو الرب من المنكسري القلوب، ويُخلص المنسحقي الروح».

(مزمور ٣٤: ١٨)

«لأنه يُنجي الفقير المستغيث، والمسكين إذ لا معين له. يشفق على المسكين والبائس ويخلص أنفس الفقراء. من الظلم والخطف يفدى أنفسهم ويكرم دمهم في عينيه».

(مزمور ٧٢: ١٢-١٤)

«ألقِ على الرب همك فهو يعولك ...»

(مزمور ٥٥: ٢٢)

«لتتشدد ولتتشجع قلوبكم، يا جميع المنتظرين الرب».

(مزمور ٣١: ٢٤)

«والقادر أن يفعل فوق كل شيء، أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر، بحسب القوة التي تعمل فينا».

(أفسس ٣: ٢٠)

المسيح
رجاء للسجناء

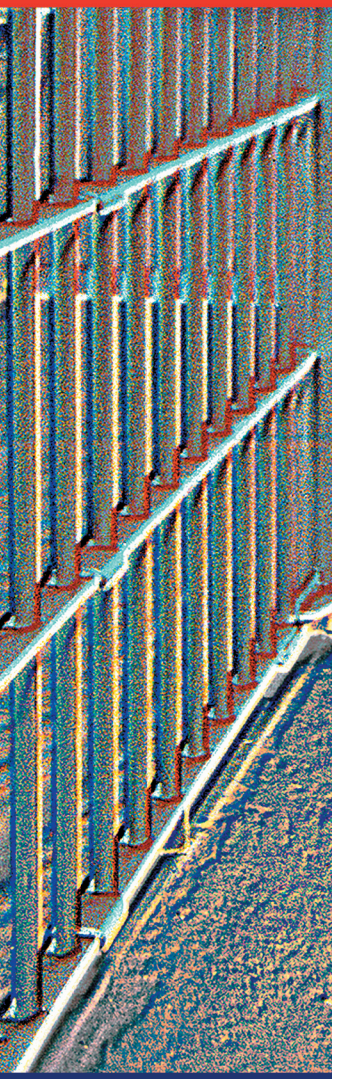

في السجن
قد تشعر بوحدة قاتلة؛
وقد تشعر بأنك منعزل عن الأسرة والأصدقاء؛
وقد تشعر بأنك حبست،
وأُغلق الباب عليك،
قد تعتقد أنه ليس هناك أحد يهتم بك؛
قد تعتقد أنه حتى الله لا يهتم بك.
إذا اعتقدت هذا
فإنك ستفقد كل أمل.

يوضح لك هذا الكتيب أن هناك شخصاً يهتم بك!
ويمكنه أن يكون بجانبك وأنت تقضي فترة عقوبتك
بالسجن «ألا وهو يسوع المسيح».